بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾

بمناسبة الذكرى المباركة، لمولد الصِّدِّيقة الطاهرة، البتول الزهراء، سيدة نساء العالمين، فاطمة بنت رسول الله محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم، نتوجّه بالتبريكات لكل أخواتنا المؤمنات في بلدنا العزيز وسائر العالم الإسلامي.

حيث تعتبر هذه الذكرى محطة مهمة لاستلهام الدروس والتزود من نبع الأخلاق و مَعين الفضائل.

فالزهراء الصِّدِّيقة الطاهرة قدمها الإسلام باعتبارها أرقى نموذج للمرأة، تجسّدت فيه القيم والأخلاق، وارتقى في سلّم الكمال الإيماني، بكل ما في ذلك من دلائل كبيرة ومهمة، و أوّلها: أن الله سبحانه وتعالى كرّم المرأة في الإسلام وفي رسالته مع كل الرسل، و أفسح لها مجال الارتقاء الإيماني و الأخلاقي في سلّم الكمال الإنساني كما هو الحال بالنسبة للرجل، قال تعالى: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، وقال تعالى : ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ ﴾.

ثانياً: أن السمو والكرامة والعزة هي بالإيمان والعمل الصالح الذي تتحلّى فيه المرأة بكريم الأخلاق، وتنهض بدورها ومسئولياتها المهمة منطلقة من إيمانها وأخلاقيات دينها التي تصونها وتحفظ لها كرامتها وتحميها من المساعي الشيطانية للإساءة إليها والاستغلال لها أسوأ استغلال.

إن المرأة اليوم تواجه كلّ أشكال الاستهداف من القوى الشيطانية وفي المقدمة السعي الدؤوب للحط من كرامتها، والتجريد لها من أخلاقها وهم يعملون لتحقيق ذلك بكل الوسائل والأساليب.

وإن النموذج الراقي المتمثل بالزهراء سلام الله عليها لكافٍ للمرأة المسلمة اليوم لإدراك القيمة المعنوية الكبيرة لها من خلال التزامها بأخلاقيات وتعاليم الله سبحانه وتعالى؛ والمنزلة الرفيعة بقدر ما ترتقي في ذلك التزاما وتخلُّقاً ووعياً وبصيرةً وتحمُّلاً للمسئولية، وإننا في هذا السياق لنفتخر ونقدِّر التضحيات الكبيرة والأخلاقيات المتميزة لأخواتنا العزيزات من حرائر يمن الإيمان اللواتي يُسهمن اليوم إسهاماً كبيراً في صمود شعبنا العزيز في مواجهة العدوان والتصدي للغزاة المستكبرين،و هُنَّ يقدِّمن أغلى التضحيات من الأبناء والإخوة و الأزواج و الأقارب، و بعطائهن بالغالي و النفيس و بقدر ما يمكنهن لدعم الجبهات بالمال و الغذاء، و بمجهودهن العملي في دعم المرابطين في الجبهات بالتغذية، وفي اهتمامهن وإسهامهن الكبير في كافة المجالات المهمة.

وقد تجلّى في صبرهن وعزمهن وتضحياتهن و ما تميَّزن به من العفة والحشمة والالتزام بالضوابط الشرعية، مصداقُ الانتماء الإيماني الوراد في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم(الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية).

وإننا في هذه المناسبة المباركة لنؤكد على أهمية الحفاظ على الموروث الأخلاقي والقِيَمِيّ الراقي للمرأة المسلمة، والعناية بالالتزام بالتعليمات و الضوابط الشرعية الكريمة، والحذر من الانجرار وراء النموذج الغربي الذي امتهن كرامة المرأة وحوّلها إلى سلعة رخيصة وجرّدها من كرامتها الإنسانية، وسعى لإفسادها وكذلك التحويل لها إلى وسيلة للإفساد و العِياذُ بالله تعالى، وهو يسعى إلى اختراق المجتمعات الإسلامية وبث سمومه التضليلية والإفسادية ومكائده الشيطانية من

خلال ضرب القيم والأخلاق التي تشكّل سياجاً وثيقاً للحفاظ على العفّة والطهارة والكرامة والحياء، ولذلك يحاول أن يجعل من التبرّج والاختلاط سلوكاً حضارياً في مسعىً منه لضرب هوية المرأة المسلمة، و الواقع أن ذلك ليس سوى سعي شيطاني لا يحترم المرأة و لا دورها الأساس في بناء الأسرة والمجتمع وتنشئة الأجيال، و إسهامها مع الرجل وفق الطريقة السليمة التي تلتزم فيها بالضوابط الشرعية الراقية في مسيرة الحياة بناءً و إصلاحاً و مواجهةً للتحديات،

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ صدق الله العظيم.

نسأل الله سبحانه وتعالى بفضله الكريم أن يوفّق شعبنا برجاله وحرائِره بالتمسُّك بالإسلام والالتزام بأخلاق الإيمان والارتقاء في سُلّم الكمال و أن ينصره على أعدائه المستكبرين

و لا حولا و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

عبدالملك بدرالدين الحوثي

بتاريخ: ٢٠/جمادى الأخرى/١٤٣٨هـ